

القواعد والأصول الجامعة للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

سلام عليكم. اما ما سيكون قراءته ستكون قراءة لنا في هذه فهو كتاب شيخنا القواعد والاصول الجامعة والفرق والتقسيم البدعة النافعة وهو كتاب لا يحتاج ان نذكر عنه شيئاً لأن مخبره يغطيه عن الاخبار عنه - 00:00:00

وسوف ان شاء الله تجدونه واعلم ان من اهم ما يكون لطالب العلم ان يعرف القواعد والاصول لأنها هي التي تجمع له العلم اما معرفة المسائل مفردة فهذه لا تنفع الا قليلاً - 00:00:28

لأنه سرعان ما ينساه المرء ثم لا ينتفع بها لكن اذا كان عنده قواعد يبني عليها فروع هذه القواعد حصل على خير كثير ولهذا يقال من حرم الاصول حرم الوصول - 00:00:48

لذلك احث طلبة العلم على معرفة الاصول والقواعد لأنها هي التي تنمي مواهبهم وتجمع لهم شوارد العلم اما كون يعرف مسألة معينة هذا حرام هذا حلال هذا واجب هذا مكره هذا لا شك انه نافع لكنه ليس من شأن طالب هذا من شأن العامة - 00:01:07

الذى يخبر عن حكم هذه المسألة ويمشي. لكن طالب العلم ينبغي ان يكون عنده حصيلة من القواعد والاصول التي يبني عليها. حتى اذا سئل اي اي مسألة ردها الى هذه القاعدة العامة - 00:01:30

ثمان هذه القواعد قد يكون بعضها موجودة في القرآن الكريم وبعضها في السنة النبوية وبعضها في كلام الصحابة وبعضها في كلام الأئمة وبعضها في كلام العلماء الذين هم دون الأئمة - 00:01:46

لكن من وفقه الله عز وجل لجمع شتاتها فهذا خير فمثل قول الله تبارك وتعالى يريده الله بكم اليسر ولا يريده بكم العسر هذى قاعدة اصلية كل مسألة عليك يمكن ان تبنيها على هذا - 00:02:01

وانه اذا دار الامر بين اتباع العسر او البسر فاتبع البسر. ما لم يمنع منه مانع وكذلك قول الله تبارك وتعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج تأخذ منه ان كل ما فيه حرج فانه منتفي شرعاً - 00:02:18

وكذلك قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه هذه قاعدة في المحرمات كل المحرمات عند الضرورة تكون مباحة غير محرمة ومثل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا - 00:02:37

فقال الله قد فعلت ومثل قوله تعالى وليس عليكم جناح مما اخطأتم به ولكن ما تعمد قلوبكم. هذه قواعد عظيمة تأخذ منها مثلا بالقاعدة بالقاعدة الاخيرة وما قبلها ان جميع المحظورات والمحرمات اذا فعلها الانسان ناساً او جاهلاً - 00:02:56

فانه لا شيء عليك لا اثم ولا فدية ولا كفارة ولا شيء لان الله نفي ذلك ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا وخطأنا ونأخذ من قول الله تبارك وتعالى ولكن ما تعمدت قلوبكم ان المكره على الشيء لا يؤاخذ به - 00:03:16

لان قلبه لم يتعمده واختلف العلماء فيما لو فعل ما اكره عليه قاصداً فعله من اجل الاكراه لأن بان المكره تارة يفعل ما اكره عليه دفعا للكره وتارة يفعله اختياراً له من اجل الاكراه - 00:03:36

وبينهما فرق فمن العلماء من قال اذا فعله دفعاً للكره فلا حكم لفعله وإذا فعله من اجل الاكراه ولكنه اختاره فانه يؤاخذ به والصواب انه لا فرق وان من اكره على الشيء ففعله سواء لدفع الاكراه او من اجل الاكراه فانه لا شيء عليه - 00:03:57

لان الآية عامة الا من اكرهه وقلبه مطمئن بالایمان هذه الرسالة الصغيرة لشيخنا رحمة الله فيها فوائد عظيمة ستتبين ان شاء الله تعالى اثناء المرور عليها فلنبدأ بها على سبيل الامرار والتعليق من عندنا فيما يحتاج الى تعليق - 00:04:23

والقارئ هو اخونا عبدالرحمن ابن ابن عبد الله الابراهيم نعم وعلى الله وصحابته اجمعين. قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي

غفر الله له ولوالديه. ولشيخنا ولجميع المسلمين في كتاب - 00:04:43

مسمي القواعد والاصول الجامدة. القواعد القواعد والاصول الجامدة والفرق والتقسيم البديعة النافعة. بسم الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئاتها من يهدى الله فهو المهتدي من يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد - 00:05:02

ان مهدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلينا كثيرا. اما بعد هذه من خطبة الحاجة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم امته فالحمد لله الحمد هو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم - 00:05:32

واللام في قوله لله للاختصاص والاستحقاق فالحمد المطلق يختص به الله عز وجل لا احد يستحقه الا الله. وايضا اه هو مستحق للحمد عز وجل لكمال صفاته وانعامه وافظاته. نحمده جملة مؤكدة. بمعنى الحمد لله وهي تدل - 00:05:55

الحدوث التجدد نستعينه ونطلب منه العون وحذف المستعان عليه لافادة العموم. يعني نستعين في كل شيء. نستغفره نطلب منه المغفرة والمغفرة هي ان يستر الله ذنبك ويعفو عنك. فيجمع لك بين الامرين بين ستر الذنب عن العباد - 00:06:19

وبين عدم المؤاخذة عليها نستهديه نطلب منه الهدایة وهذه الكلمة ليست في خطبة الحاجة لكن بعض العلماء يذكرونها والامر في هذا واسع. وننحو بالله من شرور انفسنا ننحو بمعنى نعتض بالله - 00:06:47

من شرور انفسنا جمع شر لان النفس لها شر. فالنفوس ثلاث نفوس شريرة تأمر بالشر وبالسوء ونفوس مطمئنة خيرة تأمر بالخير وتنهى عن الشر ونفوس لوامة وكلها موجودة في القرآن - 00:07:06

قال الله تبارك وتعالى وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربها. وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربها. وقال تعالى لاقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة - 00:07:28

والنفس اللوامة قيل انها وصف للنفسين السابقتين لان النفس المطمئنة تلومك على الشر و فعله والنفس الامارة بالسوء تلومك على فعل الخير وهذا ليس ببعيد ان نجعل اللوامة وصفا للنفسين وسبئات اعمالنا - 00:07:48

سبئات الاعمال ما يسوء العبد عقابه وجزاؤه وهو كل معصية لله ورسوله فهو امل سوء لانه يسوء الانسان واعلم ان للمعاصي اثار على القلوب في انحرافها وزيفها والعياذ بالله وعلى الاخلاق وعلى الاعمال - 00:08:18

استمع الى قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم لما زاغوا هذا عمل سوء. ازاغ الله قلوبهم وفي الامال آآ السيئة لها اثار وخيمة ولها يجب على الانسان - 00:08:45

اذا صدر منه العمل السيء ان نبادر بالتوبه حتى لا تبقى هذه الجريمة في قلبه فتؤثر عليه من يهدى الله فهو المهتدي والحديث من يهدى الله فلا مصل له وهو الاصل - 00:09:05

احسن من هذا لان من يهدي الله فهو مهتدي قد يقول قائل هذا هذا تحصيل حاصل. لان من يهدي الله فهو المرتد معلوم انه من هداه الله فهو مهتدي لكنها المعنى فهو المهتدي يعني فهو الذي على الهدایة حقا. كما قال تعالى في سورة الكهف من يهدي الله هو المهتدي ومن يضل فلن تجد له ولها - 00:09:26

لكن لفظ حديث حاجة اه فلا مصل له يعني من يقدر الله هدایته فلن يستطيع احد ان يضله ومن يضل فلا هادي له لا يستطيع احد ان يهدي من اراد الله ضلاله - 00:09:47

فها هو النبي عليه الصلاة والسلام لم يستطع ان يهدي عمه مع ان عمه قد احسن اليه وجافع دونه واعلن صدقه لكنه نسأل الله العافية ختم له بسوء الخاتمة اخر ما قال انه - 00:10:08

على ملة عبدالمطلب وفي ذلك انزل الله انك لا تهدي من احببت هاتان الجملتان اذا كان من يهدي الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. الجملة الاولى توجب للانسان القوة - 00:10:27

اذا علم من نفسه هداية وانه لن يستطيع احد من الخلق ان مظلة والثانية توجب للعبد الرجوع الى الله تبارك وتعالى اذا رأى من نفسه ضلالا بان يلتجأ الى من يهديه لا الى غيره - 00:10:45

نعم اما بعد قرأت الشافعي؟ نعم ها وشهادت قرأت واشنطن وشهادت ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهادت ان محمدا عبدا رسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - [00:11:05](#)

وسلم تسليما كثيرا. اشهد اقر بقلبي واعترف بلسانني ان لا الله الا الله الله بمعنى مأله والمعلوم هو المعبد حبا وتعظيمها اشهد ان لا الله اي لا معبد حق الا الله تبارك وتعالى - [00:11:28](#)

والشهادة هنا شهادة باللسان وشهادت بالقلب لا تكفي الشهادة باللسان الا ظاهرا في احوال الدنيا ولا تكفي الشهادة بالقلب بل لا بد من النطق فالشهادة بالقلب لا تعصم الانسان لا تعصم دمه ولا ماله - [00:11:51](#)

لانه لا يطلع على ما في القلب الا الله لا بد ان يشهد الانسان بقلبه ولسانه لا الله بمعنى اي معلم اي معبد حبا وتعظيمها الا الله وخبر لا نافية محدود تقديره حق - [00:12:13](#)

هذا هو التقدير الصحيح لأن هذا التقدير يدل عليه القرآن الكريم قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق واما تقدير بحق فهذا يقرب يقربه للعامة نقربه للعامة ولكن اذا قدرنا كلمة حق كان اوضح وابين باننا اذا قدرنا بحق - [00:12:34](#)

احتاجنا الى تقديم ثانى وهو متعلق بحق متعلق الجار المجهول ويكون المعنى لا معبد كائن بحق ومعلم انه كلما قل التقدير في الجملة كان اولى فعليه اذا قال لك قائل اين خبر لا فقل - [00:13:01](#)

نحوه والتقدير حق الا الله حق وقوله وحده لا شريك له من باب التوكيد وشهادت ان محمدا يعني به محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي عليه الصلاة والسلام عبده اي عبد الله - [00:13:26](#)

رسوله اي مرسله فالنبي عليه الصلاة والسلام عبد لا حق له في الربوبية ابدا لا يستطيع ان يهدي احدا ولا ان يرزق احدا ولا ان ينفع احدا ولا ان يضر احدا لانه عبد كفирه - [00:13:47](#)

لكن عبوديته اخص العبوديات ورسوله الذي ارسله الله عز وجل الى جميع الناس وما احسن ما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عبد لا يعبد رسول لا يكذب - [00:14:04](#)

وصلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الصلاة على الله الصلاة من الله على العبد قال فيها ابو العالى رحمه الله انها ثناؤه عليه في الملا الاعلى وعلى الله اتباعه على دينه - [00:14:24](#)

واصحابه الذين صحبوه ومن خصائص النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان اصحابه هم الذين اجتمعوا به مؤمنين به وماتوا على ذلك يعني لو اجتمع الانسان من لحظة واحدة - [00:14:42](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام وهو مؤمن به صار من اصحابه لكن غيره لا تثبت الصحبة في حقه الا بعد ملازمة طويلة لو جلست مع انسان في مجلس هل يقال انه صاحبك - [00:15:01](#)

اجيوا؟ لا لكن لو جلس انسان مؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم في مجلس مرة واحدة صار من اصحابه هنا الاصحاب موقوفة على الاية ونحن قلنا الان هم الاتباع على الدين فيكون عطفها من باب عطف الخاص على العام - [00:15:19](#)

وهذا كثير في اللغة العربية ومنه قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها فالمراد بالروح جبريل وسلم تسليما كثيرا اي سلمهم من جميع الافات فجعلهم هنا بحصون المطلوب بالصلاه وزوال المكره بالتسليم - [00:15:42](#)

نعم - [00:16:02](#)